اى عدم تناهيها انما هو بحسب التصور لا بحسب الوجود الخارجى
لا بمعنى ان ما لا نهاية له يدخل فى الوجود فانه محال اى الدخول فى الوجود
محال يعنى ان مراتب الاعداد والمعلومات والمقدورات لا تنقطعان
ولا يلزم من ذلك تساويهما فى نفس الامر لان التساوى فى نفس الامر
فرع وجودهما فى نفسه بخلافه وجوده فى نفس الامر فانه يلزم احد
الامرين اما انقطاعه فى نفس الامر فيكون ما لا يتناهى فى الواقع
ونفس الامر متناهيا فيه وانه محال واما عدم انقطاعه فى نفس الامر
والواقع فيلزم تساوى الجملتين الزائدة والناقصة وهو محال ايضا
لانه خلاف المقدر وخلاف ما ثبت فى نفس الامر والواقع **الواحد**
يعنى ان صانع العالم واحد ولا يمكن ان يصدق مفهوم واجب الوجود
الا على ذات واحدة يعنى ان صانع كل شئ ابتداء فهو الله تعالى واحد عند
اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فانهم قائلون بانه اثنان الاول
خالق الخير والثانى خالق الشر فخالق الخير يزدان وخالق الشر اهرمن
وهو عبارة عن ابليس وهو الشيطان وقيل الاول النور والثانى
الظلمة قديمتان وحدوث العالم من امتزاجهما وتمسكوا عليه بان الفاعل
الواحد يمتنع ان يكون خيرا وشريرا بالذات لان ذاته ان اقتضى الخير
ينبغى ان لا يكون شريرا وان اقتضى الشر ينبغى ان لا يكون خيرا ولان
الخير

الخير ان قدر على وضع شر شرير ولم يفعل لم يكن خيرا لانه ارضى بالشر
شر وان لم يقدر بعجزه والعاجز منحط عن درجة الالوهية ويمكن ان
يجاب عنه بان يقال لا نم ان الفاعل الواحد اذا فعل خيرا وشرا يلزم
ان يكون خيرا وشريرا بالذات ولان الشر بالنسبة الينا واليه تعالى كله
خير ومصلحة فلا يرد شبههم والمشهور فى دلالة كون صانع العالم
واحدا بين المتكلمين برهان التمانع اى التنازع المشار اليه بقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتقريره انه لو امكن الالهان لامكن
التمانع بينهما بان يريد احدهما حركة زيد والآخر سكونه لان كلا منهما
اى من الحركة والسكون فى نفسه امر ممكن يعنى كل واحد منهما بالنسبة
الى نفسه مع قطع النظر عن الآخر وكذا تعلق الارادة لكل منهما اذ
لا تضاد بين الارادتين اى ارادة الحركة والسكون لتعدد محليهما
وهو المرادان يعنى متعلقهما وهو زيد واحد لكنه ليس بمحل الارادتين
بل للمرادين حتى يجتمع امتنع اجتماعهما فيه بخلاف ارادتى الواحد
للضدين فانهما متضادان لاتحاد المحل بل بين المرادين اى بل التضاد بين
المرادين اعلم ان بل موضوع لاثبات ما بعده والاعراض عما قبله فمعنى يكون هم
كل موضع لا يمكن الاعراض عن الاول ثبت الثانى فقط وفى كل موضع
لا يمكن الاعراض عن الاول ثبت الاول والثانى وبل ههنا للثانى لا الاول

Copyright © King Saud University